

الباب الثالث

[منهج البحث]

3.1 المقدمة

تشتق كلمة " منهج " من نَحَج أي سلك طريقا معينا، وبالتالي فإن كلمة " المنهج " تعني الطريق والسبيل (2012)، ولذلك كثيرا ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث. إن منهج البحث تفيد الباحث لكشف مسار الدراسة وتطورها وفقا لمنهجية صحيحة وخطوات ملائمة كي تكون نتائجها جذابة ومقنعة ومطابقة لأهداف وأسئلة البحث.

3.2 منهجية البحث

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي لحروف الجر العربية المترجمة إلى اللغة الماليزية في نصوص الرواية بعنوان: (مسرور ومقرور). ويأتي الباحث باستخدام نظرية ديناميك *theory of dynamic* ليوجين نيدا في كتاب *Teori dan Teknik Penerjemahan* الذي قد تألف لـ Abdullah Hassan & Aion Mohd سنة (2001) لإكمال عملية إجراء التحليل على حروف الجر العربية من حيث المواقع في العبارة والمعاني المحتملة في سياقات النص الهدف. وقال يوجين نيدا (2001) أن الترجمة هي إعادة نسخ المعلومات إلى لغة الهدف من لغة المصدر في شكل أقرب من حيث التشابه والمعادلة والبسيطة، ومن حيث المعنى والأسلوب (Abdullah Hassan, Aion Mohd 2001 : 73). وأضاف أن المبدأ الديناميك تقدم المضمون أو المعلومات المحتملة من نص اللغة المصدر، فينبغي للمترجم أن يحدد التغيير الملائم كي يبقى مضمون المصدرية في اللغة الهدف.

وأضاف كذلك، على المترجم الاهتمام بالأسلوب الذي يطبق في عملية ترجمته كي يبعث أوجه التشابه مثلما يكون في النص الأصلي، وتكون الترجمة كأنها النص الأصلي ولا تشتم أنها ترجمة على وجه الإطلاق، أي تكون للترجمة تلك الميزة والهئية الأصلية نفسها التي توجد في اللغة المصدر.

فاختيار الباحث وقع على نظرية ديناميك، لأنها تركز على معاني حروف الجر ووظائفها التي توازن وتناسب لاستخدامها في فن الترجمة باللغة العربية والماليزية (Azman 2008 : 330). واستخدم الباحث المبادئ والاتجاهات المذكورة للتقييم والتحليل على معاني حروف الجر العربية المترجمة إلى اللغة الماليزية في الجزء الخاص بطرق وقواعد الترجمة لهذه الدراسة، واعتمد الباحث في الجزء الخاص بالتحليلات على أنواع التشابه أو التوافق التي وضحها ليوجين نيدا على النحو التالي (Abdullah Hassan, Ainon Mohd 2001 : 79-83):

1- المساواة الواحدة - توازن - الواحدة : أي توجد كلمة واحدة من النص المصدر ولها تشابه في اللغة الهدف.

2- المساواة الواحدة - توازن - الكثيرة : أي توجد كلمة واحدة من النص المصدر ولها تشابهات في اللغة الهدف.

3- المساواة الكثيرة - توازن - الواحدة : هناك عديد من الكلمات في اللغة المصدر، ولكن توجد كلمة واحدة فقط في اللغة الهدف.

4- المساواة الكثيرة - توازن - الكثيرة : هناك عديد من الكلمات مشابهة في اللغة المصدر واللغة الهدف.

5- المساواة الواحدة - توازن - الصفر : أي توجد كلمة واحدة في اللغة المصدر فقط.

كذلك جاء الباحث بإشارة إلى النظرية الدلالية *semantic* والتواصلية *communicative* لنيومارك، لأن الترجمة التواصلية تسعى إلى إنتاج القارئ أقرب الآثار المحتملة مثلما يكون على القارئ الأصلي، وكانت أوضح وأبسط ومباشر وعادى وتلائم لأي سياق في اللغة أي استخدام المصطلح الخاص والشامل في النصوص الصعبة. وأما ترجمة معنوية أو دلالية تحاول أن تفسر - على وجه الدقة- سياق المعنى الوارد في النص الأصلي إلى الحد الذي يسمح به البنية الدلالية والنحوية للغة الثانية (Newmark 1992: 61 / 62). وأضاف أن الترجمة المعنوية أصعب وأعمق، وتسير على مسار الفكر للمتكلم، كذلك هذه الترجمة تميل إلى إعتبار أن تكون للترجمة علاقة خاصة بالأصل المترجم عنه، وتزيد المعاني للحصول على المعنى الملائم.

3.2.1 خلفية التحليل

وبجانب ذلك، للحصول على الصورة الواضحة ونتائج التحليل الملائمة، قام الباحث بالإشارة إلى مبدأ التداولية، الذي هو الجانب الأهم، لأنه يعتبر أساسا لهذه الدراسة، كما أشار Hashim Musa & Ong (1998: 76) أن علم الدلالة يحتاج إلى الانضمام مع علم التداولية لمعالجة المشكلة المعنوية، أي للحصول على المعنى الحقيقي من الجمل التي تتألف من روابط العبارة، وثم قدم نظرية الصلة الوثيقة *theory of relevance*. وأضاف أن نظرية الصلة الوثيقة هي أصلا ل (Sperber & Wilson)، وتركز هذه النظرية على جوانب السياقات وهي أهم الأمور التي تحتاج إلى التأكيد والتحليل بشكل كامل في تفسير الكلام، من أجل الحصول على المعنى الحقيقي والدقيق في الفهم والاستيعاب (Hashim Musa & Ong 1998: 91)، واهتم أيضا بالآثار المترتبة من عملية الاتصالية (المستمع أو القارئ)، وبالجماهير، وتخفيض الحذف إلى الحد الأدنى (Gutt 1987: 77).

يقول Gutt (2000: 31-32) إن فكرة الصلة الوثيقة بالنص تنطلق من اعتمادها الكبير على سياق النص، ويتمثل ذلك في مبدأ هذه النظرية الذي ينص على أن "كلّ فعل تخاطبي يخاطب فرضية مدى وثيقة الصلة بالموضوع أي مدى إمكانية استخلاص مؤثرات سياقية كافية وبأدنى جهد ممكن. وهذا ما له تأثير كبير على ترجمة النص بشكلٍ عامٍ، وأضاف أن كلّ طرح لمجموعة من مبادئ الترجمة هي لسبب أو لأخر تطبيق لجملة شروط تحيط بهذه المبادئ أو بما يؤدي إلى استخلاص هذه المبادئ على شكلها النهائي المعلن، وبالتالي يجب مراجعة هذه المبادئ العامة ومحاولة تقريب وجهات النظر وجعلها تصبّ في ما هو ضروري في ترجمة النصّ الأصلي. وتهدف هذه الدراسة إلى استخدام وتطبيق نظرية ديناميك، الدلالية والتواصلية ونظرية الصلة الوثيقة

أي: *Theory of Dynamic, Semantic & Communicative and Relevance*.

3.2.2 نص الدراسة

والنصوص لهذه الدراسة مأخوذة من الرواية العربية سميت "مسرور ومقرور" التي طبعت سنة 1984 لأحمد شفيق بهجت، المعروف باسم أحمد بهجت وهو كاتب الرواية الأدبية المختصة في القاهرة، وقد ألف أكثر من عشرين كتابا دينيا وأديبا منها مدخرات الزوج، مدخرات سائم، أنبياء الله، إحسان القصاص، الطريق إلى الله وقامس يوسف. وكانت روايته "مسرور ومقرور" قد ترجمت إلى اللغة الماليزية لنعمان بن محمد الراوي المعروف باسم نحر جميل في سنة 1987، وهو أديب وشاعر ماليزي، وحتى الآن ترجم نحر جميل بنجاح عددا من الأعمال الأدبية العربية التي هي من تأليف إحسان عبد القدوس وكلية سهيل.

3.2.3 أسباب اختيار النص الدراسة

وكانت الرواية "مسرور ومقرور" هي مؤلفة أدبية تتضمن القضايا الدينية، وترجم نحر جميل تلك المؤلفة ترجمة جيدة كأنها المصنف الأصلي (Maheram 252: 2011). وقد اختار الباحث هذا النص المترجم بسبب قيمته الثقافية وجودته الفنية، وله ميزة خاصة من حيث مضمونه الديني وطريقة الترجمة وأسلوبها، وقد تمت عملية الترجمة هذه من قبل شخص له خبرة واسعة في مجال ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الماليزية، كما أخبرت Maheram (250: 2011) أن نحر جميل بدأ أنشطة الكتابة في عام 1954، وكان عمره 16 عاماً، حيث أنه شارك بنشاط في كتابة الشعر والقصص القصيرة وساهم في الترجمات. وكان طوال مشاركته في الكتابة، قد أنتج بنجاح أكثر من 40 كتاباً، منها أربع روايات، وستة من القصص القصيرة المختارات، وتسعة من الدواوين الشعرية، وخمسة الكتب الدينية، والروايات للأطفال. كما أنه أنتج بنجاح إثنين من القصص المترجمة، وأربع روايات، وأربعة كتب للأطفال كلها في مجال الترجمة العربية إلى اللغة الماليزية. وكل هذه الأعمال المترجمة تدل على مهارته في فن الترجمة من العربية بالماليزية.

3.3 جمع البيانات

وحروف الجر التي ستجرى فيها التحليل هي [من، في، إلى، على، ل، عن، ب] وهي تلك التي تجرّ الاسم الظاهر والمضمر. وتلك هي البيانات الرئيسية لهذه الدراسة الموجودة في رواية "مسرور ومقرور". واهتم الباحث بتدوين البيانات في باب التحليل حسب الخطوات والقواعد التي التزمت مراعاتها في هذه الدراسة، فتلك البيانات تحلل حسب معاني حروف الجر العربية المترجمة إلى اللغة الماليزية. كذلك جاء الباحث ببيان قواعد وطرق ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية، ومعاني العبارة اللفظية في النص المصدر والهدف.

3.4 تحليل البيانات

جاءت الدراسة بتبيين جوانب المعاني ودلالاتها *semantic aspect* ووظيفة معاني حروف الجر في عبارات النصوص المترجمة باستخدام المنهج الوصفي. وسيتم هذا المنهج بشرح مدى قدرة المترجم الذي يترجم ويقرر معاني حروف الجر العربية في النصوص المترجمة بشكل علمي منظم، سواء تحدث فيها عن إسقاط أو زيادة أو إثبات أو أي تغيير من التغييرات الملائمة.

أما كيفية تحديد جوانب المعاني ودلالاتها فيشير الباحث إلى نظرية ديناميك ليوجين نيدا في كتاب *Teori dan Teknik Penerjemahan* الذي قد تألف Abdullah Hassan & Ainon Mohd سنة (2001). ثم يقوم الباحث بتوضيح الطرق للترجمة التي استخدمها المترجم في عملية ترجمته بالنصوص الماليزية، وسيحدد الباحث تلك الطرق حسب رأي بيتر نيومارك في كتابه "الجامع في الترجمة" الذي قد ترجمه إلى اللغة العربية حسن غزالة (2006).

ويقوم الباحث أيضا بإشارة إلى نظرية ديناميك ليوجين نيدا، والنظرية الدلالية *semantic* والتواصلية *communicative* لبيتر نيومارك، ونظرية الصلة الوثيقة *theory of relevance* لـ Sperber & Wilson) لإكمال عملية إجراء التحليل الملائم على حروف الجر العربية من حيث المعاني والوظائف المحتملة حسب السياق والعبارة في الجمل الواردة في النصوص الماليزية. وسيقسم الباحث كذلك مواقع استخدام حروف الجر العربية في العبارة اللفظية إلى قسمين، ثم يبين معانيها المترجمة إلى اللغة الماليزية، وهما المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية.

وهذا ما تناوله حسن غزالة (2007: 12) في كتابه "قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية" أن المراد بالعبارة اللفظية يعنى (المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية) التي تتكون من مواقع استخدام حروف الجر في العبارة. والعبارة اللفظية تحتل معها العبارات البلاغية وهي إحدى المشكلات الرئيسية في عملية الترجمة لا سيما عن تحديد المعاني ودلالاتها في تراكيب الجمل.

وتمشيا مع كتابة حسن غزالة (2006: 46) نقول: إن العبارة اللفظية (المتلازمات اللفظية والتعابير الاصطلاحية) لها الصعوبات في ترجمتها بمعانيها المحتملة أو معانيها المحددة عن طريق تركيبها الخاص، يعنى غير مألوف أو عن طريق إشارة في مكان ما في النص. ونقول أيضا إن حروف الجر في العربية غالبا ما تستخدم في التعابير المركبة من بينها التعابير الاصطلاحية، وأكثرها في عبارة المتلازمات اللفظية، التي تشير إلى وقوع المترجمين في الأخطاء الشائعة في عمليات الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الماليزية.